الأوقاف في العهد السلطاني في البنغال ودورها في نشر العلوم الفقهيَّة: دراسة في تجربة المدارس الغياثيَّة البنغاليَّة بمكة المكرمة والمدينة المنورة

محمد روح الأمين

الأستاذ المساعد، قسم الدراسات الإسلاميَّة – جامعة منارات العالمية، بنغلاديش

ruh1987@manarat.ac.bd

(سُلِّم البحث للنشر في: 2026/03/26م، واعتُمد للنشر في: 2026/09/22م)

https://doi.org/10.59723/AWQ008/41

الملخص:

إنَّ العهد السلطاني يُعدُّ من العصور الذهبيَّة في تاريخ منطقة البنغال، وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته ما أفاء الله به على هذه المنطقة من نِعَمٍ وخيراتٍ خلال تلك الفترة، والتي ازدهر فيها نظام الوقف بوصفه مؤسَّسةً داعمةً للعلم ونشر التعليم الفقهي، حتى انعكست آثاره على العالم الإسلامي، وعلى وجه التحديد في الحرمين الشريفين بتأسيس مدارس موقوفة تُعنى بالدراسات الفقهيَّة المقارنة. تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأوقاف العهد السلطاني في البنغال وبيان طبيعتها المؤسسية ووظيفتها العلميَّة، من خلال دراسة نموذجيَّة للمدارس التي

أسسها السلطان غياث الدين أعظم شاه (ت: 814هـ/1411م) في الحرمين، وتابع تطويرها وتوسيع نطاقها السلطان جلال الدين محمد شاه (ت: 836هـ/1433م)، مع تناول نشأتها، وبنيتها التنظيمية، وهيئة تدريسها، ومنهجها الدراسي، وإدارتها الوظيفية، وآليات تنفيذ الوقف الخاص بها، وغير ذلك من الجوانب ذات الصلة. استخدم البحث المنهج الاستقرائي بالرجوع إلى المصادر الأولية، وعلى رأسها العقد الثمين للفاسي الذي كان من أساتذة إحدى هذه المدارس بمكة، والمصادر الثانوية من مؤلفات المقريزي، والسخاوي، وابن حجر العسقلاني، وقطب الدين الحنفي، وغيرهم من المؤرخين القدماء والمعاصرين. كما وظَّف البحث المنهج التحليلي التاريخي في تناول الموضوع بالنقد والتحليل. وخلصت الدراسة إلى أنَّ السلاطين البنغاليين أسهموا في تهيئة بيئة علمية منفتحة من خلال إنشاء نظام وقفي محكَم ومستدام، خاصة في مجال نشر العلوم الفقهيَّة. كما أنشؤوا إدارة مستقلة للإشراف على الأوقاف، وتولّي تمويل المعاهد التعليميَّة، وضمان استمراريتها. وأوصت الدراسة بدعم الدراسات المتخصصة في تاريخ الوقف، ودراسة نظم إدارة المدارس الغياثيَّة، وتمويلها، وأثرها في تدريس المذاهب الفقهيَّة.

الكلمات المفتاحية: العهد السلطاني في البنغال، إدارة الأوقاف، المدرسة الغياثيَّة البنغاليَّة، الفقه المقارن، أوقاف الحرمين.

Waqf in the Sultanate Period of Bengal and its Role in Disseminating Fiqh:

A Case Study of the Bengali Ghiyathiyyah Schools in Makkah and Medina

Md. Ruhul Amin

Assistant Professor, Department of Islamic Studies - Manarat International University - Bangladesh

ruh1987@manarat.ac.bd

(Received Date: 26-03-2026 | Accepted Date: 22-09-2026)

https://doi.org/10.59723/AWQ008/41

Abstract :

The Sultanate period is regarded as one of the golden ages in the history of Bengal. In his travel account, Ibn Battuta described the abundant blessings and prosperity that God had bestowed upon the region during that period. The waqf system flourished as an institution that supported scholarship and promoted the teaching of Islamic jurisprudence, with its influence extending across the Muslim world. This impact was particularly evident in the Two Holy Mosques, where endowed schools were established to promote the comparative study of Islamic jurisprudence. This study aims to introduce the endowments established during the Sultanate period in Bengal and to examine their institutional nature and scholarly functions. It focuses on the schools founded in the Two Holy Mosques by Sultan Ghiyath al-Din A'zam Shah (d. 814 AH/1411 CE), which were subsequently developed and expanded by Sultan Jalal al-Din Muhammad Shah (d. 836 AH/1433 CE). The study examines their establishment, organisational structure, teaching staff, curriculum, administrative functions, mechanisms for implementing their endowments, and other related aspects. The research adopts an inductive approach by

consulting primary sources, particularly Al-‘Iqd al-Thamin by al-Fasi, who served as a teacher at one of these schools in Makkah. It also draws upon secondary sources, including the works of al-Maqrizi, al-Sakhawi, Ibn Hajar al-‘Asqalani, Qutb al-Din al-Hanafi, and other classical and contemporary historians. In addition, the study employs a historical-analytical method to examine the subject critically and analytically. The study concludes that the Bengali sultans contributed to the creation of an open scholarly environment through the establishment of a well-organised and sustainable waqf system, particularly for the promotion of Islamic jurisprudence. They also established an independent administration to supervise the endowments, finance educational institutions, and ensure their continuity. The study recommends supporting specialised research on the history of waqf, publishing an academic journal, organising international seminars and conferences on endowments during the Sultanate period in Bengal, and establishing an institute of Islamic jurisprudence named after Sultan Ghiyath al-Din A‘zam Shah.

Keywords: Bengal Sultanate period, waqf administration, al-Ghiyathiyya Bengali School, comparative Islamic jurisprudence, endowments of the Two Holy Mosques.

المقدمة:

يُعدُّ الوقف الإسلامي من أعظم المؤسَّسات الحضاريَّة التي أسهمت في دعم الحياة العلميَّة في العالم الإسلامي، حيث أدَّى دورًا محوريًا في تأسيس المدارس والمعاهد العلميَّة، وتوفير الموارد اللازمة لاستمراريَّتها واستقلاليَّتها. ولم يكن الحرمان الشريفان بمكة المكرمة والمدينة المنورة بمعزل عن هذا النظام الوقفي المتكامل، بل كانا من أبرز مراكز التعليم الديني والفقهي، التي احتضنت طلاب العلم من مختلف أقطار الأمَّة الإسلاميَّة.

وفي هذا السياق، تبرز مساهمة سلاطين البنغال، لا سيَّما في العهد السلطاني (القرنين 14 و15 الميلاديين)، في إنشاء ودعم عدد من المدارس الفقهيَّة في الحرمين الشريفين، من خلال أوقاف مخصَّصة ومستدامة، رغم البعد الجغرافي بين البنغال وشبه الجزيرة العربية. وقد أشار المؤرخون، وفي مقدمتهم تقي الدين الفاسي في كتابه العقد الثمين، إلى هذه المدارس البنغاليَّة ضمن ما عُرف بـ»المدارس الموقوفة»، ما يدل على عمق الروابط العلميَّة والروحيَّة بين البنغال والحرمين الشريفين، وعلى مدى نضج التجربة الوقفيَّة في دعم التعليم الشرعي.

تُعدُّ المدرسة الغياثيَّة التي أسَّسها السلطان غياث الدين أعظم شاه في مكة المكرمة نموذجًا حيًّا لهذا الحضور البنغالي في الحرمين، وقد توسَّعت لاحقًا في عهد السلطان جلال الدين محمد شاه، ممَّا يعكس رؤية حضاريَّة تقوم على نشر الفقه الإسلامي، وتوفير بيئة علميَّة منفتحة تتجاوز التعصب والانغلاق.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في تحديد طبيعة الدور المؤسسي للأوقاف البنغاليَّة في العهد السلطاني في دعم التعليم الفقهي خارج البنغال، والكشف عن كيفيَّة توظيفها في إنشاء المدارس الغياثيَّة بمكة المكرمة والمدينة المنورة وإدارتها وتمويلها، ومدى إسهام هذه المدارس في نشر العلوم الفقهيَّة، ودعم الفقه المقارن في البيئة العلميَّة

بالحرمين الشريفين.

تساؤلات البحث:

السؤال الرئيس للبحث هو: ما طبيعة الأوقاف في العهد السلطاني في البنغال، وكيف تجسَّد دورها في نشر التعليم الفقهي من خلال تجربة المدرسة الغياثيَّة البنغاليَّة في الحرمين الشريفين؟

وأمَّا التساؤلات الفرعيَّة هي كما يلي:

1. ما السياق التاريخي للعهد السلطاني في البنغال، وما دوره في تشجيع وإنشاء نظام الوقف لدعم المؤسَّسات التعليميَّة؟
2. كيف نشأت المدارس الفقهيَّة البنغاليَّة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وما طبيعة هيكلها الأكاديمي وإدارتها التعليميَّة؟
3. كيف ساهم نظام الوقف في تنظيم وإدارة المدارس الفقهيَّة، وما أثره؟

أهداف البحث:

الهدف الرئيس للبحث التعرف على طبيعة الأوقاف في العهد السلطاني في البنغال، وتحليل دورها في نشر التعليم الفقهي، وذلك من خلال دراسة تجربة المدرسة الغياثيَّة البنغاليَّة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأمَّا الأهداف الفرعيَّة فتتمثل بما يلي:

1. التعرف على العهد السلطاني في البنغال ودوره في تأسيس وتطوير نظام الوقف كمؤسَّسة داعمة للعلم.
2. دراسة نشأة المدارس الفقهيَّة البنغاليَّة في الحرمين الشريفين، وتحليل بنيتها الأكاديميَّة وهيكلها الإداري ووظائفها التعليميَّة.
3. تحليل دور نظام الوقف في إدارة هذه المدارس، وبيان آليات التمويل لها.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في عدة جوانب علمية وتاريخية، من أبرزها:

- الكشف عن تطور نظام الوقف البنغالي، بوصفه آليَّة فعَّالة ومستدامة في دعم المؤسَّسات التعليميَّة خارج حدود الدولة، وهو ما يعكس بعدًا استراتيجيًّا في إدارة الموارد وتنميتها.
- الاستفادة من التجربة الوقفيَّة البنغاليَّة في بناء نموذج إداري وتنظيمي مستقل للمدارس الوقفيَّة، يمكن النظر فيه ضمن مشاريع تطوير التعليم الديني المعاصر.
- إبراز مساهمة البنغال في التاريخ العلمي للحرمين الشريفين، وهو جانب مغفَل إلى حد بعيد في الدراسات المعاصرة.
- إحياء تراث المدارس البنغاليَّة الموقوفة، والتي لعبت دورًا مهمًا في نشر الفقه المقارن وتعزيز التعايش المذهبي.
- تعزيز التراكم العلمي في موضوع العلاقة بين التعليم الوقفي والتسامح المذهبي في التاريخ الإسلامي.

مناهج البحث:

يتبع البحث مجموعة من المناهج العلميَّة، وذلك وفق التفصيل الآتي:

- **المنهج الاستقرائي:** من خلال تتبُّع الروايات والنصوص الواردة في المصادر التاريخيَّة الأصليَّة التي وثّقت نشأة الأوقاف السلطانيَّة وإسهام السلاطين في رعاية المؤسَّسات التعليميَّة، مع جمع المادة العلميَّة وتصنيفها وفق موضوعاتها وتحليل دلالاتها المؤسَّسية.
- **المنهج التحليلي التاريخي:** لدراسة البنية التنظيميَّة والإداريَّة لهذه المؤسَّسات، ووصف آليَّات إدارتها الوقفيَّة وأنماط تمويلها واستدامتها، وتحليل تفاعلها مع البيئة العلميَّة في الحرمين الشريفين، وصولًا إلى تفسير

دور الوقف بوصفه إطارًا مؤسَّسيًّا منظّمًا لنشر التعليم الفقهي عبر الأقاليم الإسلاميَّة. وكذلك المنهج التاريخي التحليلي لتحليل الروايات المتعلقة بتأسيس هذه المدارس ونشاطها العلمي في سياقاتها الزمنيَّة والحضاريَّة، وربطها بالأبعاد السياسيَّة والفقهيَّة والوقفيَّة، مع إخضاعها للنقد الموضوعي والموازنة بين المصادر التاريخيَّة المختلفة.

حدود البحث:

يقتصر البحث موضوعيًّا على الأوقاف التعليميَّة في العهد السلطاني في البنغال ودورها في نشر العلوم الفقهيَّة، مع التركيز على المدارس الغياثيَّة البنغاليَّة في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وتشمل حدوده الزمنيَّة عهدي السلطان غياث الدين أعظم شاه، والسلطان جلال الدين محمد شاه، وحدوده المكانيَّة البنغال والحرمين الشريفين.

مراجعة الدراسات السابقة:

يمكن تصنيف الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث إلى ثلاثة أنواع رئيسة: الدراسات التاريخيَّة العامَّة، والدراسات القريبة زمنيًّا من العهد السلطاني، والدراسات المعاصرة والحديثة.

أولًا: الدراسات التاريخيَّة العامة ومصادر الرحلات

قدّمت المصادر التاريخيَّة العامَّة، والسرديَّات الحضاريَّة، خاصَّة مؤلفات الرحَّالة والمؤرخين، إشارات مبكرة إلى ازدهار البنغال وعلاقاتها بالعالم الإسلامي. فقد وصف ابن بطوطة في تحفة النظَّار[1] مظاهر الثراء الحضاري والاقتصادي في المنطقة، بما يعكس البيئة التي ازدهرت فيها المؤسَّسات الدينيَّة والتعليميَّة. كما

(1) ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ابن بطوطة. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، 1417هـ جـ4.

أورد جمال الدين ابن تغري بردي[2] والمقريزي[3] معطيات تراجميَّة وسياسيَّة وتاريخ سلاطين البنغال موجزًا، أمَّا منهاج السراج الجوزجاني[4] فقد عرض في طبقاته عرضًا مفصَّلًا وواضحًا حول أحوال البنغال وملوكها وأهلها، بالإضافة إلى تاريخها الاجتماعي والديني والسياسي. لكنها لا تقدِّم تحليلًا مؤسَّسيًّا لبنية الوقف البنغالي أو آليَّات عمله. تتمثَّل إضافة هذه الدراسة في تجاوز العرض التاريخي العام إلى تحليل بنية الوقف في العهد السلطاني بالبنغال بوصفه مؤسَّسة علميَّة.

ثانيًا: الدراسات القريبة زمنيًا من العهد السلطاني

أمَّا المصادر العربية المعاصرة والقريبة من العهد السلطاني والمدارس الغياثيَّة، فتمثل كتابات مؤرخي الحرمين المصدر الأهم في توثيق المدارس البنغاليَّة ووظائفها العلميَّة بوجه عام، قام المؤلفون بتوثيق أسماء السلاطين الذين قدَّموا الهدايا والأوقاف للحرمين الشريفين وأهلهما، ومن بين هذه الوقوف أشاروا بشكل خاص إلى المدرسة الغياثيَّة والأوقاف المرتبطة بها. فقد قدَّم المؤرخ المكي تقي الدين الفاسي في العقد الثمين[5] وشفاء الغرام[6] وصفًا دقيقًا للبيئة العلميَّة في مكة المكرمة، مع إشارات إلى المؤسَّسات التعليميَّة الموقوفة وعلى وجه التخصيص المدرسة الغياثيَّة حيث إنَّه كان أستاذًا للفقه المالكي في إحدى المدارس الغياثيَّة بمكة المكرمة. كما أورد ابن فهد المكي في إتحاف الورى[7] ومعجم الشيوخ[8] معلومات تراجميَّة تفيد في تتبُّع شبكة العلماء المرتبطين بهذه المدارس. وتُكمل

(2) ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي. تحقيق محمد محمد أمين. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1404هـ/1984م، جـ2.

(3) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي. السلوك لمعرفة دول الملوك. تحقيق محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م، جـ7.

(4) Juzjani, Minhaj-i-Siraj, Tabaqat-i Nasiri. Translated by Abul Kalam Muhammad Zakaria. Dhaka: Chandrabindu, 1983.

(5) الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. تحقيق محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م، جـ3.

(6) الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م.

(7) ابن فهد، محمد بن محمد بن فهد. إتحاف الورى بأخبار أم القرى. تحقيق عبد الكريم علي الباز. مكة المكرمة: جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1408هـ/1988م، جـ4.

(8) ابن فهد المكي، عمر بن فهد المكي. معجم الشيوخ. تحقيق محمد الزاهي. الرياض، 1402هـ/1982م.

هذه الصورة روايات شمس الدين السخاوي في الضوء اللامع[9] والتحفة اللطيفة[10]، ونور الدين السمهودي في وفاء الوفاء[11]، والعسقلاني في أنْباء الغمر[12]، حيث توثِّق هذه المصادر النشاط العلمي في مكة المكرمة والمدينة المنوَّرة وتبرز حضور المؤسَّسات الوقفيَّة في الحياة العلميَّة وأثر الوقف البنغالي فيها. كما تسهم كتابات تقي الدين المقريزي[13] وقطب الدين النهرواني[14] في توفير معطيات تاريخيَّة مُكمِّلة حول المؤسَّسات والعلماء، غير أنَّ معالجة هذه المصادر تبقى وصفيَّة وتراجميَّة، ولا تتجاوز حدود التسجيل التاريخي إلى التحليل المؤسَّسي المقارن وإدارة الوقف المعاصرة.

يُعتبر كتاب رياض السلاطين[15] مصدرًا أساسيًّا لتاريخ فترة السّلطنة. حيث تمَّ فيه عرض جميع الأحداث التاريخيَّة بوصفها تسلسلًا متكاملًا للأحداث. وعلى الرغم من أهميَّته كمصدر أولي، إلَّا أنه لم يُخصِّص أي تحليل منفصل للوقف كمادة بحثيَّة مستقلة. بل تمَّ تناول الوقف ضمن إطار بُعد السُّلطان الخيري، والـخانات كمفهوم للضيافة، وغيرها من المظاهر. ومع ذلك، يقدِّم الكتاب معلومات أساسيَّة يمكن الاستناد إليها، ويُعتبر مصدرًا مهمًّا لتوفير بيانات جوهريَّة لهذه الدراسة. وتضيف هذه الدراسة إلى ما سبق إعادة قراءة المصادر التراجميَّة والتاريخيَّة قراءةً مؤسَّسية تكشف عن نظام الوقف البنغالي، وآليات تمويل المدارس الغياثيَّة وإدارتها، وأثر ذلك في استمرار النشاط الفقهي والعلمي في الحرمين الشريفين.

(9) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار الجيل، 1412هـ/1992م، جـ2؛ السخاوي، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف والآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1436هـ

(10) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات، 1429هـ جـ2.

(11) السمهودي، نور الدين أبو الحسن السمهودي. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ جـ2.

(12) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. إنباء الغمر بأبناء العمر. تحقيق د. حسن حبشي. مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1389هـ/1969م، جـ2.

(13) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة. تحقيق د. محمود الجليلي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1423هـ جـ1.

(14) النهرواني، قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد النهرواني. كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام. تحقيق هشام عبد العزيز العطا. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1996م.

(15) Salim, Ghulam Husain, Riazus Salatin, Dhaka: Dibyaprakash, 2021.

ثالثًا: الدراسات المعاصرة والحديثة

قدّم عدد من المؤرخين المعاصرين إطارًا تحليليًّا لتاريخ البنغال السياسي والاجتماعي، مثل أعمال عبد الكريم[16] ومحمد مهر علي[17] وريتشارد إيتون[18] إضافة إلى دراسات اجتماعيَّة وثقافيَّة مثل أعمال محمد عبد الرحيم[19] وباري موريسون[20] وسوخوموي موخوباتداي[21]. أسهمت هذه الدراسات في تفسير التحوّلات السياسيَّة والاجتماعيَّة في البنغال، كما قدَّمت عرضًا تفصيليًّا حول أوقاف العهد السلطاني، مع الإشارة إلى الأوقاف السلطانيَّة باعتبارها منظومة مؤسسيَّة تعليميَّة تمتد إلى الحرمين الشريفين. وقدم ريتشارد مورتل دراسة وصفيَّة للمدارس المكِّيَّة في العصر الوسيط وبنيتها الوقفيَّة[22]، وكشفت دراسات محمود كوريا عن التفاعلات العابرة للأقاليم في الحركة العلميَّة بمكة، إذ أبرزت تاريخ كليَّات الفقه البنغاليَّة بها ودورها في التواصل المعرفي والديني بين الشرق الأوسط وجنوب آسيا وشرق أفريقيا في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي ضمن مثلث أفرو –عربي– آسيوي[23].

تُعدُّ دراسة طارق بن عبد الله حجار[24] حول المدارس الوقفيَّة في المدينة المنوَّرة نموذجًا للدراسات الوصفيَّة التي تعالج البنية الوقفيَّة للمؤسَّسات التعليميَّة في

(16) Abdul Karim, Social History of the Muslims in Bengal, Dhaka: Jatiya Sahitya Prakash, 3rd ed., 2014.; Abdul Karim. Banglar Itihas Sultani Amol (History of Bengal: Sultanate Period). Dhaka: Jatiya Sahitya Prakas , 3rd ed., 2018.; Abdul Karim, Banglar Itihas 1200–1857. Dhaka: Dibyaprakash, 2nd ed., 2021.

(17) Ali, Muhammad Mohar, History of the Muslims of Bengal, Riyadh: Imam Muhammad Ibn Saud University, 406H/1985.

(18) Eaton, Richard M. The Rise of Islam and the Bengal Frontier, 1204–1760. California: University of California Press, 1993.

(19) Rahim, M. A. Social and Cultural History of Bengal. Dhaka: Bangla Academy, 2022.

(20) Morrison, Barrie M. Lalmai, a Cultural Center of Early Bengal: An Archaeological Report and Historical Analysis. Seattle: University of Washington Press, 1974.

(21) Mukhopadhyay, Sukhomoy, Banglar Itihaser Dusho Bochor Swadhin Sultander Amol, Dhaka: Dibyaprakash, 2018.

(22) Mortel, R. T. "Madrasas in Mecca during the medieval period: a descriptive study based on literary sources," Bulletin of the School of Oriental and African Studies, vol. 60, no. 2, pp. 236–252, Jun. 1997, doi: https://doi.org/10.1017/s0041977x00036387.

(23) Kooria, Mahmood, "Un agent abyssinien et deux rois indiens à La Mecque: Interactions autour du droit islamique au xv e siècle," Annales Histoire Sciences Sociales, vol. 74, no. 1, pp. 75–103, Mar. 2019, doi: https://doi.org/10.1017/ahss.2019.140; Kooria, Mahmood, "Eastern African doyens in South Asia: premodern Islamic intellectual interactions," South Asian History and Culture, vol. 11, no. 4, pp. 363–373, Oct. 2020, doi: https://doi.org/10.1080/19472498.2020.1827593.

(24) حجار، طارق بن عبد الله عبد القادر حجار. المدارس الوقفية في المدينة المنورة: دراسة تاريخية وصفية. بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1422هـ

الحرمين. كما تناول ناجي معروف[25] المؤسَّسات التعليميَّة الوقفيَّة في إطار أوسع لتاريخ المدارس الإسلاميَّة. وتُعدُّ دراسة بدرية لافي رميثان اللهيبي[26] حول المدرسة الغياثيَّة في مكة من أقرب الدراسات إلى موضوع البحث؛ إذ أبرزت دور الوقف في الحركة العلميَّة في القرن التاسع الهجري، غير أن تركيزها انصبَّ على السياق المكي العام دون تحليل مؤسسي شامل للتجربة البنغاليَّة بوصفها نموذجًا عابرًا للأقاليم. وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات الحديثة السابقة بتركيزها على المدرسة الغياثيَّة البنغاليَّة بوصفها نموذجًا للوقف العلمي العابر للأقاليم.

فيتبيَّن من خلال استقراء هذه الأدبيات أنَّ المادة التاريخيَّة المتعلقة بالمدارس الغياثيَّة البنغاليَّة وأوقافها متوافرة في المصادر، لكنها موزّعة بين التراجم والسرديَّات المحليَّة والدراسات العامَّة، ولم تُعالج في إطار تحليلي يفسّر بنيتها المؤسسية ووظيفتها التعليميَّة ضمن شبكة الوقف في العهد السلطاني في البنغال. ومن هنا تتحدَّد مساهمة هذه الدراسة في تقديم تحليل مؤسَّسي تركيبي يربط بين الوقف البنغالي ونشر التعليم الفقهي في الحرمين الشريفين ضمن سياق حضاري عابر للأقاليم الإسلاميَّة.

المبحث الأول: العهد السلطاني في البنغال ودوره في دعم الأوقاف

أولًا: العهد السلطاني تاريخه وتعريفه

يرجع تاريخ العهد السلطاني إلى بداية الحكم الإسلامي في البنغال في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، عندما فتح القائد العسكري اختيار الدين محمد بن بختيار الخلجي المنطقة عام 600هـ/1204م تحت راية سلطنة دلهي. استمر حكمه حتى وفاته عام 602هـ/1206م، ثم خلفه عدد من الحكام، وظلت البنغال

(25) معروف، ناجي معروف. المدارس الشرابية. بغداد: مكتبة الإرشاد، 1956م.

(26) اللهيبي، بدرية لافي رميثان اللهيبي. دور الوقف في الحركة العلمية في مكة خلال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي: المدرسة الغياثيَّة أنموذجًا. مجلة مآب للدراسات التاريخية والحضارية والأثرية، العدد 3، فبراير 2021م.

تابعة إداريًّا لدلهي حتى عام 628هـ/1231م، ثم أديرت تحت حكم المماليك حتى عام 685هـ/1287م. وفي القرن الرابع عشر الميلادي، بدأت البنغال تتجه نحو الاستقلال؛ فأعلن فخر الدين مبارك شاه استقلاله في سونارجاون عام 739هـ/1338م، ثم أسَّس شمس الدين إلياس شاه سلطنة إلياس شاهي المستقلة عام 743هـ/1342م التي استمرت حتى 818هـ/1415م. ومن أبرز حكامها: إلياس شاه، وإسكندر شاه، وغياث الدين أعظم شاه.

وفي أوائل القرن الخامس عشر، شهدت السلطنة مرحلة انتقاليَّة قصيرة أثناء حكم راجا غانيش، ثم تولى ابنه جلال الدين محمد شاه الحكم بعد إسلامه عام 818هـ/1415م، فعادت السلطنة إلى قيادة إسلاميَّة. وبعد ذلك حكمت سلالة حسين شاهي البنغال بين 899هـ/1493م و945هـ/1538م، وازدهرت خلالها الدولة في مجالات التعليم والاقتصاد، ثم تعاقب حكم شير شاه سوري وخلفائه وسلالة كاراني حتى 983هـ/1575م، وبعد دخول المغول انتهى الحكم الإسلامي المحلي في البنغال[27].

وأمَّا العهد السلطاني فيُطلق على المرحلة التي حكم فيها المسلمون البنغال حكمًا سلطانيًّا، وسُمّي بذلك نسبةً إلى لقب «السُّلطان» الذي تلقَّب به حكامها المسلمون. ويرجع بدايته إلى إقامة سلطنة مستقلَّة في شرق البنغال قرابة سنة 1338م ودامت نحو مئتي عام[28]، ويرجِّح بعض الباحثين امتدادها 205 سنوات من 733هـ/1333م إلى 945هـ/1538م[29]. وينتهي العصر السلطاني بمعناه التقليدي بسقوط السلطنة سنة 1538م[30]، وإن كان بعض الباحثين يمتدّ به حتى

(27) ينظر: تاريخ المسلمين في البنغال، وخاصة العهد السلطاني في كل من: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ7،
Ali, History of the Muslims of Bengal, V. IA; Abdul Karim, Social History of the Muslims in Bengal; Rahim, Social and Cultural History of Bengal; Eaton. The Rise of Islam and the Bengal Frontier; Qazi Minhaj-e-Siraj, Tabaqat-e-Nasiri; Abdul Karim, Banglar Itihas 1200-1857 (History of Bengal); Mukhopaddhya, Banglar Itihaser Dusho Bochor; Ghulam Hussain Salim, Riazus Salatin, Dhaka: Dibyaprakash, 2021; Abdul Karim, Banglar Itihas Sultani Amol.

(28) Mukhopaddhya, Shri Sukhomoy. Banglar Itihaser Dusho Bochor Swadhin Sultander Amol (200 Years Independent Sultans Period in the History of Bengal). Dhaka: Dibyaprakash, 2018, p. 33

(29) Hasan, S. H. "A Reappraisal of Fakhruddin Mubarak Shah and the Independent Geo-political Entity of Sonargaon," Journal of the Asiatic Society of Bangladesh Humanities, vol. 69, no. 1, pp. 67–87, Jul. 2024, doi: https://doi.org/10.3329/jasbh.v69i1.74463.

(30) Kooria, Mahood. "Un agent abyssinien et deux rois indiens à La Mecque: Interactions autour du droit islamique au xv e siècle," Annales Histoire Sciences Sociales, vol. 74, no. 1, pp. 75–103, Mar. 2019, doi: https://doi.org/10.1017/ahss.2019.140.

ضمّ البنغال إلى الدولة المغوليَّة سنة 984هـ/ 1576م في عهد أكبر.[31]
خلال العهد السلطاني، تعاقب على حكم البنغال عدد من العواصم في فترات مختلفة، وقد شهد التاريخ خمس مدن اتُّخذت عاصمة في عصور متعاقبة. يوضح الجدول التالي تلك العواصم وتسلسلها الزمني:

الفترة الزمنية	العاصمة
1211 - 1342 م	لخناوتي
1342 - 1390م، 1410 - 1433م	باندوا
1390 - 1410م	سونارجاون
1433 - 1565م	غاور
1565 - 1575م	تاندا

الجدول (1): العواصم الإدارية لسلطنة البنغال.[32]

أمَّا من حيث المساحة، فقد قدّم باري موريسون التقديرات التالية:

المدينة	المساحة (بالقدم المربع)
بوندرانجار	22,555,000
باندوا	13,186,800
غور	10,000,000
كوتيفارشا	2,700,000
فيكرامبور	810,000
ديفاباراباتا (لالماي)	360,000

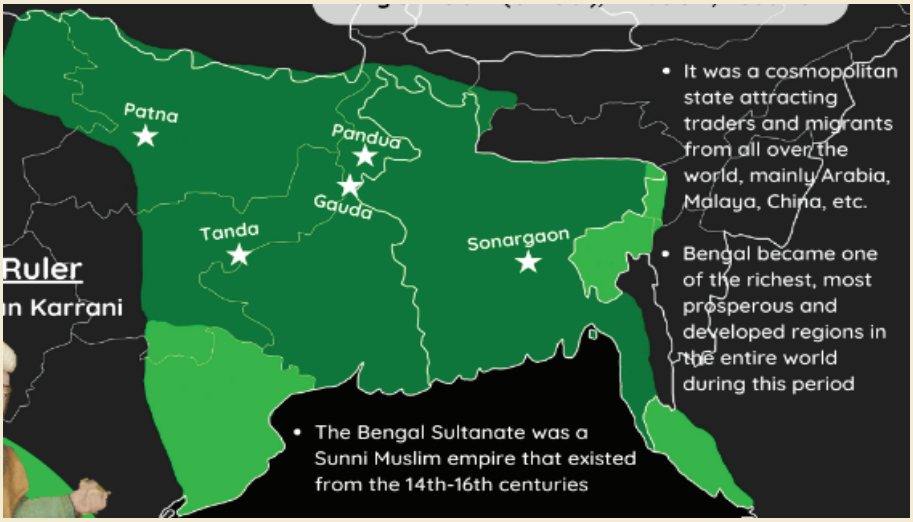
الجدول (2): مقارنة مساحات القصور الملكية الرئيسية في البنغال (وفقًا لـ باري موريسون)[33]

(31) Eaton, Richard M. The Rise of Islam and the Bengal Frontier, 1204–1760. California: University of California Press, 1993, p 23-44.

(32) إعداد الباحث

(33) Morrison, Lalmai, a Cultural Center of Early Bengal, p. 124

وجُغرافيًّا تشكِّل سلطنة البنغال دلتا نهريَّة خصبة يحدّها البحر من الجنوب والجبال من الشمال والشرق، وتتمتَّع بسواحل طويلة، وطرق نهريَّة ضخمة، وتربة طينيَّة غرينيَّة، وموارد مائيَّة وفيرة، جعلتها من أغنى مناطق الإنتاج الزراعي، كما ربطتها الطرق البحريَّة بالمحيط الهندي غربًا حتى جنوب الجزيرة العربية وشرق أفريقيا والبحر الأحمر.



الشكل 1: خريطة العهد السلطاني في البنغال[34]

ثانيًا: تطور نظام الوقف في عهد سلطنة البنغال

أدَّى الوقف دورًا محوريًّا في التطور الاجتماعي والديني والتعليمي في البنغال خلال فترة السلطنة، حيث بدأ هذا الدور منذ الفتوحات الأولى بقيادة اختيار الدين محمد بن بختيار الخلجي في أوائل القرن الثالث عشر، حيث شجّع الحكام على بناء المساجد والمدارس والخانات[35]، وخلال فترة الحكم الذاتي للبنغال تحت

(34) معدلة من: Eaton, The Rise of Islam and the Bengal Frontier, p. 25

(35) الخانات جمعُ «خان» (بفتح الخاء)، وهي الفنادق والاستراحات القديمة التي تُبنى للقوافل والتجار والمسافرين، وترافقها عادةً الاسطبلات والمخازن وأماكن النوم؛ وهي ما يُعرف تاريخيًا أيضًا بـ «الكاروانسرا» أو «الفندق». فقد كانت تُبنى في المدن التجارية أو على طول طرق القوافل والحج، وكان إنشاؤها من الأعمال الخيرية الموقوفة التي يتنافس فيها الحكام والأمراء؛ ينظر:
Wimmel, Robin. Caravanserais and Khans as Commercial Architecture : Accommodating Long-Distance Travelers in West Asia in The Routledge Handbook of Global Islam and Consumer Culture, 2024, pp. 108-122, https://doi.org/10.4324/9781003152712-10.

سلطنة دلهي ولاحقًا كسلطنة مستقلَّة، ازداد عدد المؤسَّسات الوقفيَّة بشكل كبير، فقد شُيِّد بين عامي 738هـ/1338م و925هـ/1519م نحو 127 مسجدًا وست مدارس، كما شملت الأعمال الوقفيَّة حفر الآبار والبرك، وبناء الطرق، ممَّا يعكس فلسفة إنسانيَّة شاملة مستمدَّة من القيم الإسلاميَّة.[36]

أهداف الوقف ومجالاته

شملت الأوقاف في هذه الفترة: منح الأراضي، وتقديم المنح الدراسية، والرواتب للعلماء والصوفية، وبناء الخانات والزوايا، وتولى العلماء والمشايخ إدارة الأوقاف، وكان السلاطين يكنُّون لهم احترامًا كبيرًا، وكان الهدف الأساس للوقف هو بناء المجتمع وضمان الحقوق الأساسيَّة، وعلى رأسها التعليم الابتدائي من خلال المكاتب التي كانت جزءًا من كل مسجد.[37]

دعم العلماء والصوفيَّة

امتد دعم السلاطين للعلماء والصوفيَّة على النحو التالي:

- تقديم الرواتب الشهريَّة والهبات.
- الإعفاء من تكاليف التنقل.
- رعاية التأليف والترجمة.
- منح الأراضي لصيانة الأضرحة.
- حفر البرك والآبار بجوار الأضرحة.
- تهيئة زيارات الأماكن المقدَّسة.[38]

هذه بعض الإحصائيات لتطور الوقف في العهد السلطاني:

(36) Eaton, The Rise of Islam and the Bengal Frontier 1204-1760, p. 67; Mohar Ali, History of the Muslims of Bengal, p. 15, 106-107, 109, 143-145, 161, 173, 208;

(37) Abdul Karim, Social History of the Muslims in Bengal, pp. 73-74, 76-79; Karim, Sultani Amole Bangladeshe Marasah Sikhkhar Utpatti O Bikash (The Origin and Development of Madrasah Education in Bangladesh at the Sultanate, Dhaka: Islamic Foundation, 2002, p. 19-21, 28-29; Rahim, Banglar Samajik-O- Sangskritik Itihas. Vol.I [Social and Cultural History of Bengal], pp. 105-106; Ali Khan Maldahi, Gaur O Panduar Smritkatha (Memoirs of Gaur and Pandua), p. 85, 90, 103

(38) Abdul Karim, Social History of the Muslims in Bengal, 83

أ- بناء المساجد:

الفترة الزمنية	عدد المصليات	عدد الجوامع	الإجمالي
1250-1206	2	0	2
1300-1250	3	1	4
1350-1300	2	0	2
1400-1350	4	1	5
1450-1400	5	0	5
1500-1450	52	9	61
1550-1500	28	28	56
الإجمالي	96	39	135

الجدول (3): بناء المساجد المؤرخة في البنغال (1200-1550م)[39]

ب- بناء المدارس:

الفترة الزمنية	عدد المدارس
1206-1204	غير معروف
غير مؤرخة	1
1291-1274	1
1313-1298	2
1432-1338	4
1479-1459	1
1519-1493	1
الإجمالي	10

الجدول (4): نمو المدارس في سلطنة البنغال (1204-1575م)[40]

(39) Eaton, The Rise of Islam and the Bengal Frontier 1204-1760, p. 67; Ali, History of the Muslims of Bengal, p. 10-111, 122, 168-169; Juzani, Tabakat-E- Nasire, p. 1/143; Abdul Karim, Social History of the Muslims in Bengal, p. 56-57;

(40) Abdul Karim, The Origin and Development of Madrasah Education in Bangladesh at the Sultanate, pp. 17-21, 28-29; Ali, History of the Muslims of Bengal, pp. 143-145; Rahim, Banglar Samajik-O- Sangskritik Itihas, vol. I, pp. 75-76, 105-106

أبرز المدارس:

- مدرسة سونارغاون – شرف الدين أبو طوامة.
- مدرسة ماهيسون – تقي الدين العربي.
- مدرسة تريفيني – عهد ركن الدين كيكوس.
- دار الخيرات – تريفيني (1313م).
- بينا الخيرات (1432م).
- مدرسة بلباري (1484م).
- مدرستان (1501، 1503م) – عهد علاء الدين حسين شاه.
- مدرسة باجا – سلطان نصرت شاه (1519م).[41]
- في مكة والمدينة، أسَّس السلطان غياث الدين أعظم شاه مدرستين عُرفتا باسم المدرسة البنغاليَّة، أعيد تشغيلهما لاحقًا في عهد جلال الدين محمد شاه، وهاتان المدرستان هما موضوع صلب هذا البحث.

ج- جوانب أخرى:

أسَّس السلاطين مستشفيات وحفروا آبارًا، وأرسلوا الأموال لحفر قنوات، كما فعل السلطان غياث الدين أعظم شاه في عرفات. هذه المشاريع الوقفيَّة كانت جزءًا من منظومة شاملة لخدمة المجتمع.

المبحث الثاني: المدارس الفقهيَّة البنغاليَّة في مكة المكرمة والمدينة المنورة

يتناول المبحث المدارسَ الفقهيَّة البنغاليَّة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، من حيث خلفيَّتُها، وأسماؤها، ونبذة عن حياة مؤسسيها، وموقعها، وبنيتها المعمارية، ومناهجها، ومواصفات طلبتها، وهيئة تدريسها، وجداول محاضراتها، وغير ذلك.

(41) Abdul Karim, Social History of the Muslims in Bengal, pp. 85-86; Ali, History of the Muslims of Bengal, pp. 207-208; Mukhopaddhya, 200 Years Independent Sultans Period In The History of Bengal, pp. 92-93; Juzani, Tabakat-E- Nasire, p. 2/74;

أولًا: خلفيَّة التأسيس للمدارس

سمّى المؤرخون هذه المدارس بالمدرسة البنجالية[42]، أو بالمدرسة الغياثيَّة[43]، أو بالمدرسة الغياثيَّة البنجالية[44]. تمثل هذه المدارس إحدى أبرز المعالم التعليميَّة التي أسَّسها مسلمو بنغال في الحجاز في أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وجاء تأسيسها ثمرة تفاعل سياسي وديني وثقافي بين سلطنة البنغال والحجاز في العهد المملوكي.

المدرسة الغياثيَّة البنجاليَّة في مكة المكرمة:

المبادرة والتخطيط: كان وراء الحرص على تأسيس هذه المدرسة الوزير يحيى بن عرب شاه، المعروف بـ «خان جهان»، وزير السلطان غياث الدين أعظم شاه، سلطان البنغال. ففي سنة 813هـ، أرسل السلطان غياث الدين إلى شريف مكة حسن بن عجلان هدية عظيمة، ورسالة يطلب فيها تعيين رسول السلطان، ياقوت الغياثي، فيما ندب إليه من شراء وقف وبناء مدرسة بمكة المكرمة.[45]

شراء الأرض واختيار الموقع: استجاب الشريف حسن بن عجلان، فباع لرسول السلطان دارين متلاصقتين ملاصقتين للمسجد الحرام عند باب أم هاني. وقد تقرر هدم هاتين الدارين لتشييد المدرسة على أنقاضهما. وجرى تحرير عقد البيع أولًا في شهر رمضان سنة 813هـ، ثم أعيد عقده في شهر شوال من العام نفسه.[46]

مراحل البناء: بدأ هدم الأبنية القائمة في الموقع في شهر رمضان 813هـ، وفي الشهر نفسه انطلقت أعمال البناء، وقد اكتملت العمارة في آخر شهر صفر سنة 814هـ. وفي شهري ربيع الأول وجمادى الأولى من السنة نفسها تم تبييض باطن المدرسة والصهريج الذي في وسطها، إضافة إلى تبييض غالب ظاهرها، وإنجاز

(42) العسقلاني، إنباء الغمر، ج2، ص388.

(43) المدرسة الغياثيَّة أو مدرسة غياث الدين أعظم شاه.

(44) الفاسي، العقد الثمين، 108/3.

(45) Ali, History of the Muslims of Bengal, p. 143-145

(46) ابن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، المنهل الصافي، 458/2.

كثير من الأعمال التكميلية التي تتطلبها العمائر الكبرى، وقد جاءت النتيجة النهائيَّة في أبهى صورة، حتى استحسنها أهل الخبرة والبصيرة.[47]

المدرسة الغياثيَّة البنغاليَّة في المدينة المنورة:

أقام السلطان غياث الدين أعظم شاه، سلطان البنغال (حكم 792-817هـ/1390-1411م)، مدرسةً كبرى في المدينة المنورة إلى جوار المسجد النبوي الشريف، في موضع يُعرف بـ الحصن العتيق، عند باب السلام، أحد أبواب المسجد النبوي. ويُعدُّ هذا الموقع من أطهر الأماكن في المدينة وأشهرها، حيث يجاور الروضة الشريفة ويشهد كثافة من زوَّار المسجد النبوي. فبادر السلطان إلى تكليف حاجي إقبال، مولى وزيره خان جهان، بتنفيذ المشروع، على أن يتضمَّن: عمارة المدرسة في الموضع المذكور، وشراء وقف خاص بها في المدينة المنورة.[48] وقد ذكر السمهودي بأنَّ الحصن العتيق كان منزلًا لأمراء المدينة، ثم انتقل إلى السلطان غياث الدين، وابتناه مدرسة في سنة أربعة عشر وثمانمائة، ويقال: إنَّ غيره سبقه إلى جعله رباطًا قبل ذلك.[49]

ثانيًا: توسيع المدرسة من قبل جلال الدين محمد شاه

تشير بعض المصادر التاريخيَّة إلى وجود مدرسة كبيرة بمكة المكرمة بناها ملك البنغال جلال الدين محمد بن قندو، دون أن تقدِّم هذه المصادر تفاصيل إضافيَّة عن تاريخ إنشائها أو موقعها الدقيق أو نظامها الداخلي. ويُعدُّ هذا النص التاريخي من الإشارات النادرة التي توثِّق نشاط السلطان جلال الدين في الحجاز، ما يجعل من الصعب الجزم بطبيعة العلاقة بين مدرسته والمدرسة الغياثيَّة، وتباينت آراء المؤرخين حول المدرسة التي ارتبطت باسم السلطان جلال الدين محمد شاه،

(47) الفاسي، العقد الثمين، 363/3؛ الفاسي، شفاء الغرام، 428/1؛ ابن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، المنهل الصافي، 458/2.
(48) السخاوي، التحفة اللطيفة، 68/2؛ المقريزي، درر العقود الفريدة، 428/1؛ الفاسي، العقد الثمين، 109/4؛ السخاوي، الضوء اللامع، 313/2؛ طارق حجار، المدارس الوقفية في المدينة المنورة، ص110.
(49) السمهودي، وفاء الوفاء، 224/2.

سلطان البنغال (ت 837هـ/1433م)، فقد انقسموا إلى فريقين:

الفريق الأول: يرى أنَّ السلطان أنشأ مدرسة مستقلة في مكة المكرمة، لم تكن مرتبطة بالمدرسة الغياثيَّة التي أسسها سلفه السلطان غياث الدين أعظم شاه.

الفريق الثاني: يذهب إلى أنَّ السلطان لم يؤسِّس مدرسة جديدة، بل قام بتوسيع المدرسة الغياثيَّة القائمة بالفعل، مضيفًا إليها مبانٍ أو مرافق جديدة.[50]

ثالثًا: نبذة عن مؤسس المدارس وموسعها

يتَّضح ممَّا ذُكر أنَّ وراء تأسيس هذه المدارس سلطانين، هما: السلطان غياث الدين أعظم شاه (ت 815هـ/1412م)، والسلطان جلال الدين محمد شاه (ت 837هـ)، وفيما يلي نبذة عن حياتهما:

السلطان غياث الدين أعظم شاه (ت 814هـ/1411م):

هو أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين، السلطان غياث الدين أبو المظفر، السجستاني أصلًا، ملك سلطنة البنغال، وأحد أبرز سلاطينها في أواخر القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي وأوائل القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي. تولّى الحكم بعد وفاة والده السلطان الشهيد إسكندر شاه من حوالي سنة 792هـ حتى وفاته عام 815 هـ (1390-1411م) فاستقرَّ له الأمر، وذاع صيته بين ملوك الهند وما جاورها.[51]

صفاته العلميَّة والشخصيَّة: وصفه المؤرخون بأنه ملك جليل، له حظٌّ وافر من العلم، كما كان محبًّا للفقهاء والفقراء وأهل الصلاح. عُرف بالشجاعة، والسخاء، وكثرة الجود، وحرصه على نشر الخير بين رعيته وخارج حدود مملكته، وكان له دور بارز في رعاية المؤسَّسات العلميَّة والدينيَّة، سواء في بلاده أو في الحرمين

(50) ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، 280/8؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ٤٤٣/٤.

(51) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، 458/2؛ شفاء الغرام، 428/1.؛ الفاسي، العقد الثمين، 363/3؛

الشريفين[52]، كما وصفه ابن فهد بالفقيه الحنفي الذي كان على مذهبه.[53]

علاقته بالحرمين الشريفين: برز اسمه في التاريخ الإسلامي من خلال ما قدَّمه للحرمين الشريفين من عطاءات وأوقاف، فقد كان مغيثًا لأهل مكة والمدينة بجزيل الصِّلات، يبعث بالأموال سنويًّا لتُوزَّع على العلماء والفقراء وسكان الحرمين، وقد عُرف بمعروفه الظاهر بمكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث أنشأ فيهما مؤسَّسات علميَّة كبرى موقوفة لتدريس المذاهب الأربعة وإعاشة الطلبة.[54]

الدبلوماسيَّة والعدل والإنصاف: قاد السياسة الخارجيَّة بانفتاح واسع، فأرسل سفارات دبلوماسيَّة إلى الصين في عهد أسرة مينغ[55]، واستمر هذا التقليد على عهد خلفائه، كما أقام علاقات مؤثِّرة مع الفُرس، حيث تبادل الرسائل مع الشاعر الشهير حافظ، بل إنَّه أرسل إليه بيت شعر ناقصًا ليكمله، ممَّا يدل على اهتمامه بالأدب والثقافة، واشتهر بالعدل وتطبيق القانون، وقد رُوي أنَّه أكد خضوع السلطان نفسه لأحكام القضاء، ممَّا يعكس حرصه على ترسيخ مبدأ العدالة.[56]

وفاته: توفي السلطان غياث الدين أعظم شاه في نهاية سنة 814هـ بعد أن ترك بصمة بارزة في تاريخ سلطنة البنغال، وفي ذاكرة الحرمين الشريفين، بوصفه الملك الممدوح بجميع الصفات، ومغيث أهل الحرمين الشريفين[57].

السلطان جلال الدين محمد شاه (ت 837هـ/1433م):

هو السلطان جلال الدين أبو المظفر محمد بن قندو، أحد أبرز سلاطين بنغالة. تولّى الحكم بعد صراع مع أبيه راجا غانيش، الذي كان من أصل هندوسي واستولى على السلطة بعد عهد شهاب الدين، وكان جلال الدين قد اعتنق الإسلام قبل تولِّيه العرش،

(52) ينظر: المقريزي، درر العقود الفريدة، 428/1؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، 458/2.

(53) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، 458/2

(54) الفاسي، شفاء الغرام، 428/1.

(55) أسرة مينغ: سلالة صينية حكمت الصين بين 1368م و1644م. وكانت العلاقات الدبلوماسية بين سلطنة البنغال وهذه الأسرة قائمة في عهد السلطان غياث الدين أعظم شاه، خاصة خلال حكم الإمبراطور يونغله (1402-1424م).

(56) ينظر: Ali, History of the Muslims of Bengal, v. IA, p. 141

(57) هذا الوصف عند الفاسي، ينظر في: شفاء الغرام، 428/1.

فأعاد مظاهر الحكم الإسلامي، واهتم بإعمار المساجد التي تضررت في عهد أبيه. كان ذا طموح سياسي واسع، فبعث الهدايا إلى صاحب مصر، وطلب منه عهدًا من الخليفة العباسي، كما كانت له صِلات علميَّة وروحيَّة وثيقة بالشيخ علاء الدين البخاري الذي كان مقيمًا في مصر، ثم انتقل إلى دمشق، وظلت هداياه تصل إليه بانتظام، وقد ترك أثرًا عمرانيًّا بارزًا في الحجاز، حيث شيّد بمكة المكرمة مدرسة عظيمة، اختلف المؤرخون في كونها تأسيسًا جديدًا أو توسعة للمدرسة الغياثيَّة التي أنشأها غياث الدين أعظم شاه، وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة 837هـ، وخلفه ابنه المظفر أحمد شاه، وكان حينها في الرابعة عشرة من عمره.[58]

رابعًا: البنية المعماريَّة للمدرسة الغياثيَّة بمكة المكرمة

شُيّدت المدرسة الغياثيَّة بمكة المكرمة بجوار باب أم هانئ من الجهة الغربية للمسجد الحرام، في موقع استراتيجي يتيح لها الإطلالة المباشرة على الحرم الشريف وفتح نوافذها وأبوابها نحوه، أسوةً بكثير من المدارس المكيَّة التي سعت للاستفادة من روحانيَّة المكان وقربه من بيت الله الحرام. وبدأت عمارتها في شهر رمضان سنة 813هـ، واكتمل بناء الطابق السفلي ومعظم الطابق العلوي قبل نهاية العام نفسه، ثم اكتملت عمارتها بالكامل في النصف الأول من سنة 814هـ. وتولى الإشراف على العمارة خادم الواقف ياقوت الحبشي.[59]

التخطيط المعماري العام:

رغم عدم توفر مخططات أو وصف تفصيلي دقيق للمدرسة، فإنَّ من الممكن استنتاج ملامحها بالقياس على مدارس العصر المملوكي في مكة، والتي كانت غالبًا ذات طابقين أو أكثر، وتضم:[60]

(58) العسقلاني، إنباء الغمر، 532/3.

(59) Kooria, Mahmood. "Un agent abyssinien et deux rois indiens à La Mecque: Interactions autour du droit islamique au xv e siècle," Annales Histoire Sciences Sociales, vol. 74, no. 1, pp. 75–103, Mar. 2019, doi: https://doi.org/10.1017/ahss.2019.140.

(60) الفاسي، العقد الثمين، 202/3.

1. الإيوان الغربي: خُصِّص لتدريس المذهبين المالكي والحنبلي، وهو فضاء مفتوح الجهة الأمامية، تغطِّيه عقود وقباب أو سقف مقبَّب، ومجهَّز بمصاطب للجلوس.
2. الإيوان الشرقي: خُصِّصت لتدريس المذهبين الشافعي والحنفي في أوقات محددة من الأسبوع.
3. الخلوات السكنيَّة: عددها إحدى عشرة خلوة في الطابق العلوي، أُعِدّت لسكن الفقراء من طلبة العلم، مع تخصيص خلوة واحدة لخدمة المدرسة مباشرة.
4. دار ملحقة: وهي دار أم هانئ المقابلة للمدرسة، أوقفها عام 814هـ لمصالح المدرسة.
5. إعادة البناء: أُعيد بناؤها سنة 894هـ/1488م ببناء مرتفع، لكن مع مراعاة ألَّا يعلو المسجد الحرام، التزامًا بالعرف المكي في احترام حرمة الحرم.[61]

خامسًا: الطلبة ومواصفاتهم

1. عدد الطلبة وتوزيعهم المذهبي:

عند افتتاح المدرسة في 7 جمادى الآخرة 814هـ، قُسم الطلبة على المذاهب الأربعة على النحو الآتي:

- 20 طالبًا حنفيًّا.
- 20 طالبًا شافعيًّا.
- 10 طلاب مالكيَّة.
- 10 طلاب حنابلة.

إجمالي العدد = 60 طالبًا.

2. المستوى العلمي:

(61) السخاوي، وجيز الكلام، ص 1074.

معظم الطلبة كانوا من المتفقهة (طلاب الفقه المتخصِّصين)، ممَّا يعني أنَّ القبول غالبًا كان لطلبة العلم المتقدِّمين، أو من لديهم أساس جيد في العلوم الشرعيَّة.[62]

سادسًا: الهيئة التدريسية وتنوعها المذهبي

تميَّزت هذه المدرسة بتدريسها للمذاهب الفقهيَّة الأربعة، وكان تشكيل الهيئة التعليميَّة على أساس هذا التقسيم، حيث قرر إسناد التدريس إلى قضاة مكة على المذاهب الأربعة يومئذٍ[63]، وهم:

- المذهب الحنفي: القاضي الفقيه شهاب الدين أبو الخير أحمد بن ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى الحنفى المكى (ت 854 هـ/ 1450م)، شارح مجمع البحرين.[64]
- المذهب المالكي: الإمام العالم القاضي والمحدِّث تقي الدين الفاسي (ت 832 هـ/ 1429 م)، صاحب شفاء الغرام، والعِقْد الثمين.
- المذهب الشافعي: القاضي الفقيه جمال الدين أبو حامد محمد بن الشيخ عفيف الدين عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة (ت 817 هـ/ 1414م)، شارح قطعة من الحاوي.[65]
- أمَّا المذهب الحنبلي: الفقيه سراج الدين عبد اللطيف بن مُحمَّد الفاسي (ت 853 هـ/ 1449م)، وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بالحرمين.[66]

كما أوردت المصادر عددًا ممَّن تولوا التدريس فيها ومنهم:

- الفقيه البهاء الصاغاني بن الضياء، تولى تدريس الأحناف خلفًا لأبيه في سنة 825 هـ/ 1422، إلى أن توفي في سنة 854 هـ/ 1450م، حيث أتى من بعده

(62) الفاسي، العقد الثمين، 202/3.
(63) الفاسي، شفاء الغرام، 428/1.
(64) ابن فهد المكي، معجم الشيوخ، ص 213-215.
(65) الفاسي، العقد الثمين، 202/2.
(66) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 259/7.

أخوه الفقيه الرضى أبو حامد (ت 858هـ/ 1454 م).[67]

- كما درَّس الفقيه أبو القاسم بن أحمد بن مُحمَّد بن عبد المعطي الأنصاري المذهب المالكي عن التقي الفاسي، الذي لم يستمر بالتدريس فيها.
- المحب ابن الجمال بن ظهيرة الشافعي، واستمر في العطاء لهذه المدرسة بالتدريس نحو عشر سنين. وكذلك ابنه محمد الجلال أبو السعادات بن ظهيرة (ت 861هـ).[68]
- كذلك درّس عبد القادر الفاسي (ت 898 هـ/ 1438م)، المذهب الحنبلي عن أخيه سراج الدين.[69]

سابعًا: المنهج الدراسي وجدول المحاضرات

ابتدئ فيها تدريس المذاهب الأربعة في يوم السبت من شهر جمادى الآخرة من سنة أربعة عشر وثمانمائة[70]، ويتبيّن من خلال استقراء النصوص الواردة في المصادر التاريخيَّة[71] أنَّ المدرسة الغياثيَّة البنغاليَّة قد أولت عناية بالغة بتدريس العلوم الشرعيَّة والعقليَّة معًا، فركّزت على تدريس الفقه وفق المذاهب الأربعة، وهذا ما منحها تميّزًا ملحوظًا في تلك الفترة، إذ جمعت بين التَّخصُّص الدقيق من جهة، والانفتاح على جميع المذاهب الفقهيَّة من جهة أخرى، دون الاقتصار على مذهب بعينه.

ويبدو أنَّ قصد مؤسِّسها من هذا الجمع بين المذاهب كان ابتغاء الأجر الأكبر في تعليم المسلمين، وإبراز شموليَّة الفقه الإسلامي وسَعة آفاقه، كما أنَّ إشراك علماء المذاهب الأربعة في التدريس أتاح ميزة تنظيميَّة بارزة، تمثَّلت في توزيع الأوقات والأيام الدراسيَّة بينهم، بحيث خُصِّص لكل مذهب وقت محدَّد ومجال مستقل

(67) ابن فهد المكي، معجم الشيوخ، ص215-217.
(68) السخاوي، الضوء اللامع، 214/9
(69) السخاوي، التحفة اللطيفة، 407/4؛ بدرية اللهيبي، دور الوقف في الحركة العلمية في مكة، ص28-31.
(70) الفاسي، العقد الثمين، 3/ 202؛ السخاوي، الضوء اللامع، 313/2.
(71) السخاوي، الضوء اللامع، 147/5؛ الفاسي، العقد الثمين، 252/2.؛ السخاوي، الضوء اللامع، 2/ 313؛ السخاوي، وجيز الكلام، ص1074

في التعليم، ووزِّع التدريس حسب المذاهب وأيام الأسبوع في مكان محدَّد. يمكن عرض جدول المحاضرة حسب التالي:

اليوم	الوقت: ضحوة	القاعة	الوقت: بين الظهر والعصر	القاعة
السبت	الشافعية	الإيوان الشرقي	المالكية	الإيوان الغربي
الأحد	الحنفية		المالكية	
الاثنين	الشافعية		المالكية	
الثلاثاء				
الأربعاء	الحنفية		الحنابلة	
الخميس	الحنفية		الحنابلة	

الجدول اليومي للمحاضرة للمدرسة الغياثيَّة بمكة المكرمة[72]

خريجو المدرسة البارزين:

بعض خريجي المدرسة أقاموا بالمدرسة عدة سنوات، ومنهم شخصيات معروفة مثل:

- علي بن أحمد بن علي بن عيسى الحصكفي المعروف أيضًا بعلي بن أحمد المارديني (ت 825هـ).[73]
- عبد الله بن عبد الواحد البصري (ت 893هـ).
- محمد بن عبد الْكَرِيم بن عبد الله الأردبيلي (ت 827هـ).[74]

نهاية المدرسة:

تشير المصادر إلى أنَّ المدرسة الغياثيَّة بمكة المكرمة استمرت تؤدي دورها العلمي قرابة قرن من الزمان، وخرجت من يد مؤسِّسيها لاحقًا، إذ أخذها أمير

(72)بناء على بيانات الفاسي، شفاء الغرام، 429/1.
(73) السخاوي، الضوء اللامع، 147/5.
(74) الفاسي، العقد الثمين، 252/2.

الحجاز محمد بن بركات، وأعاد بناءها تحت سلطته، وقد زال بناؤها الأصلي سنة 894هـ[75]. أمَّا المدرسة الغياثيَّة بالمدينة المنورة، فاستولى عليها سلطان مصر، ثم استُبدل موقعها في الحصن العتيق وأُدخل ضمن المدرسة الأشرفيَّة، وأقيم في مقابل الوقف المستبدل ما عُرف برباط البدل[76]، ولا يُعرف على وجه التوثيق مصير أوقاف المدرستين في الوقت الحاضر.

ثامنًا: مكانة المدرسة الغياثيَّة البنجاليَّة بين المدارس الموقوفة

في عصر المدرسة الغياثيَّة بمكة، وُجِدت مدارس موقوفة أخرى؛ فقد ذكر الفاسي إحدى عشرة مدرسة[77]، بينما أوردت المصادر التاريخيَّة عددًا أكبر، حيث زاد قطب الدين الحنفي سبع مدارس أخرى على ما ذكره الفاسي[78]. كما ذكر ابن فهد في إتحاف الورى بأخبار أم القرى مدرسة أخرى[79]، والسخاوي أيضًا مدرسة أخرى[80]. ويمكن تلخيص بيانات هذه المدارس مع بيان مواقعها وأسمائها وأسماء مؤسِّسيها وسنة تأسيسها أو وقفها وغيرها في الجدول التالي:

(75) السخاوي، الضوء اللامع، 2/ 313؛ السخاوي، وجيز الكلام، ص1074؛ الهيئة العامة للأوقاف السعودية، الأوقاف التاريخية في مكة المكرمة، الرياض 2023م، ص140.

(76) السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ص224؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص37-39؛ الهيئة العامة للأوقاف السعودية، الأوقاف التاريخية في المدينة المنورة، الرياض 2020م، ص51-52.

(77) وهي: مدرسة الملك الأفضل، مدرسة دار العجلة، مدرسة الأمير فخر الدين، مدرسة طاب الزمان الحبشية عتيقة، مدرسة الملك المنصور، المدرسة المجاهدية، المدرسة الغياثيَّة، مدرسة ابن أبي زكريا، مدرسة أرسوفي، مدرسة ابن الحداد المهدوي، مدرسة النهاوندي. ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، 1/427-430.

(78) وهي: المدرسة المظفرية، المدرسة الشرابية، مدرسة الشريف عجلان، المدرسة الباسطية، مدرسة قايتباي، مدرسة سلطان كجرات، المدارس الأربع. ينظر: النهرواني، كتاب الإعلام، ناجي معروف، المدارس الشرابية، ص307.

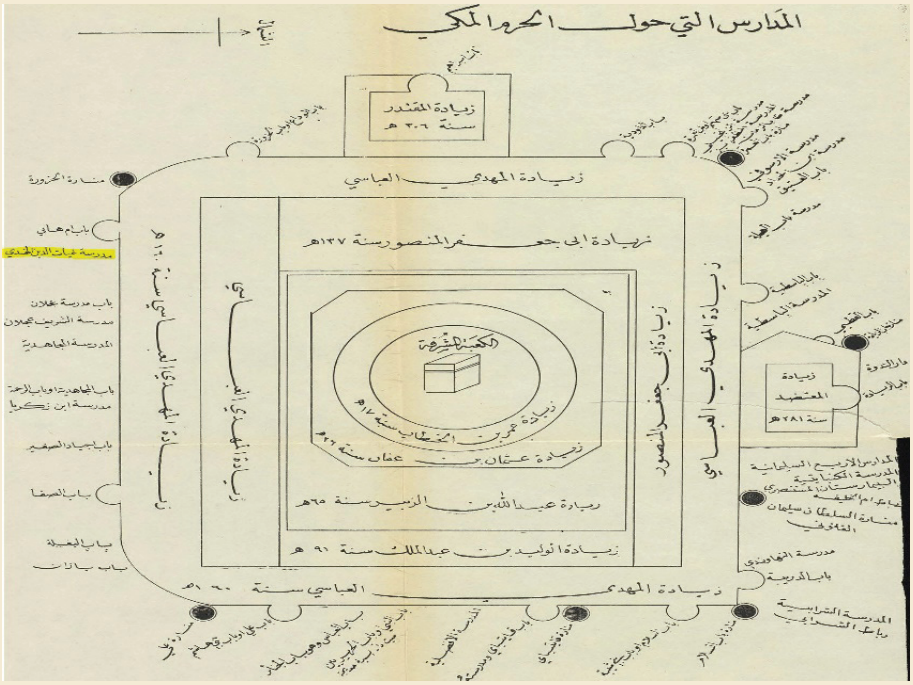
(79) وهي المدرسة الكلبرقية، ينظر: ابن فهد، إتحاف الورى، 4/24.

(80) وهي المدرسة الخلجية، أنشأها مَحْمُود بن مغيث الخلجي صَاحب مندوة من الْهِنْد عِنْد بَاب أم هَانِئ بل تعرف بدارها، وَقرر فِي مشيخة التدريس والْحَدِيث بهَا إِمَام الْحَنَفِيَّة الشَّمْس البُخَارِيّ. فقال: ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، 10/148.

اسم المدرسة	الموقع	اسم المؤسس أو المنسوبة إليه	عام التأسيس / الوقف	الموقوفة له
مدرسة أرسوفي	قرب باب العمرة	العفيف عبد الله بن محمد الأرسوفي	571هـ أو 592هـ	الفقراء والمساكين العرب والعجم الرجال دون النساء
مدرسة الزنجبيلي	عند باب العمرة	الأمير فخر الدين عثمان بين علي الزنجبيلي	579هـ	الحنفية
مدرسة طاب الزمان	دار زبيدة	طاب الزمان الحبشية عتيقة المستضيء	580هـ	فقهاء الشافعية
مدرسة النهاوندي	الدريبة		أوائل القرن السابع	
المدرسة الشرابية	الجانب الشرقي	الأمير شرف الدين الشرابي المستنصري	641 هـ	
مدرسة ابن أبي زكريا	الجانب الجنوبي	أبو علي بن أبي زكريا	635هـ	
مدرسة ابن الحداد	قرب باب العمرة	ابن الحداد المهدوي	638هـ	المالكية
المدرسة المظفرية[81]	الجانب الغربي	الملك المنصور عمر بن علي ابن رسول، صاحب اليمن	641هـ	الفقهاء الشافعية والمحدثين
مدرسة دار العجلة	الجانب الشامي	لا يوجد	في حدود 720 هـ	الحنفية
المدرسة المجاهدية	الجانب الجنوبي	الملك المجاهد صاحب اليمن	739 هـ	الفقهاء الشافعية
المدرسة الأفضلية	الجانب الشرقي	الملك الأفضل عباس ابن الملك المجاهد صاحب اليمن	770هـ	فقهاء الشافعية
مدرسة الشريف عجلان	الباب السادس	أمير مكة عجلان	772هـ	
المدرسة الغياثيَّة	الجانب اليماني	السلطان غياث الدين أعظم شاه صاحب البنجالة	813 هـ	فقهاء المذاهب الأربعة
المدرسة الباسطيَّة	الجانب الشمالي	عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي	826هـ	الحنفيَّة والحجاج
المدرسة الكلبرقيَّة	باب الصفا	شهاب الدين أبو المغازى أحمد شاه سلطان كلبرقة من الهند	831هـ	طلبة العلم في أيِّ فن
المدرسة الكنبايتيَّة	الضلع الجنوبي	السلطان أحمد شاه سلطان كجرات	867هـ	الحنفية
مدرسة قايتباي		السلطان قايتباي صاحب مصر	882هـ	المذاهب الأربعة
المدارس الأربع		السلطان سليمان العثماني	972هـ	المذاهب الأربعة

(81) لهذه المدرسة خمسة أسماء: المدرسة الفخرية، ومدرسة الشلاح، والمدرسة المنصورية، والمدرسة المظفرية، ومدرسة السلطان، وذلك استنادًا إلى نسبتها إلى اسم أو لقب الواقف أو المتولّي لبنائها. ينظر: ناجي معروف، المدارس الشرابية، ص310.

كما يوجد هناك شكل للمدارس حول الكعبة المشرفة:



شكل (2): خريطة المدارس التي حول الحرام المكي ما بينها المدرسة الغياثيَّة البنغاليَّة[82]

يظهر من الجدول والشكل أعلاه أنَّ كثيرًا من المدارس كانت قائمة حول الحرم المكي، ومن بينها المدرسة الغياثيَّة التي تميّزت بمكانة بارزة واستقلاليَّة بفضل مزاياها الخاصَّة؛ إذ كانت أول مدرسة تُعنى بتدريس المذاهب الأربعة معًا، ولم يسبق أن قام أحد من الواقفين بإنشاء أو وقف مدرسة لهذا الغرض، بل كان الوقف في الغالب مخصَّصًا لمذهب معيّن، كما وُجد من أوقف مدارس على المذاهب الأربعة بعد ذلك، كما فعل السلطان قايتباي صاحب مصر سنة 882هـ، والسلطان سليمان العثماني الملقّب بـ «سليمان القانوني» سنة 972هـ، ومن ناحية أخرى فإن النظام الإداري والمالي للمدرسة الغياثيَّة لم يكن مطابقًا لما جرت به العادة في مدارس مكة حتى قال الفاسي: «وترتيبها فى المدرسين والطلبة والوقف،

(82) نقلًا عن ناجي معروف، المدارس الشرابي ة، ص 341 .

يخالف ما وقع بمكة فى هذا المعنى»[83].

المبحث الثالث: نظام الوقف ودوره في إدارة المدارس

أولًا: بيانات الوقف وأعيانه

يُعَدُّ هذا الوقف من أعظم الأوقاف التي أنشأها السلطان غياث الدين أعظم شاه حاكم البنغال، حيث خصّصه للمدرسة التي أسَّسها بجوار المسجد الحرام بمكة المكرمة، وقد تضمَّن الوقف في بدايته دارين متلاصقتين مجاورتين للمسجد الحرام، إضافةً إلى حديقتين وسقيات ماء، وكان تحرير الوقف لذلك في التاسع عشر من المحرم سنة 814هـ، ثم ألحق السلطان بهذا الوقف في النصف الأخير من ذي الحجة من نفس السنة دارًا أخرى تقابل المدرسة عُرفت بـ»دار أم هانئ»، اشتراها بخمسمائة مثقال وضمَّها إلى المدرسة. ويمكن تلخيص هذه الأوقاف وملاحقها كما يلي[84]:

1. الأرض والمبنى:

- موضع المدرسة: بجوار باب أم هانئ من المسجد الحرام.
- تاريخ شراء العرصة: قبل رمضان سنة 813هـ.
- تاريخ الوقف الرسمي: 17 المحرم 814هـ، بعد إتمام بناء الطابق السفلي ومعظم العلوي.
- تكلفة شراء الأرض والبناء: اثنا عشر ألف مثقال مصري.

2. الأملاك الملحقة بالوقف:

أ. حديقتان:

(83) الفاسي، العقد الثمين، 3 / 20.

(84) للتفصيل ينظر: الفاسي، العقد الثمين، 3 / 202 ؛ شفاء الغرام، 1 / 429 ؛ ابن فهد، إتحاف الورى، 3 / 481 – 482 ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 2 / 458.

- الأولى: تعرف بـ سَلَمَة. والثانية: تعرف بـ الحَل.
- الموقع: الضيعة المعروفة بـ «الرُّكاني» في وادي مرّ، من أعمال مكة المكرمة.
- الغرض: ريعهما موقوف على مصاريف المدرسة والمدرسين والطلبة.

ب. سقيات ماء (رحيات):

- أربع رحيات من قرار عين الضيعة المذكورة.
- الأولى والثانية: تعرفان بـ «حسين منصور» (ليل ونهار)[85].
- الثالثة والرابعة: تعرفان بـ «حسن يحيى» (ليل ونهار).
- الغرض: توفير إيرادات مائية وغلال للوقف.

ج. دار أم هانئ:

- الموقع: مقابلة للمدرسة.
- تاريخ الشراء: 814هـ.
- الثمن: 500 مثقال.
- الاستخدام: موقوفة على مصالح المدرسة.

3. الجهة المشرفة:

- المتولي على العمارة وشراء الأوقاف: ياقوت الحبشي (خادم الواقف) في مكة.
- الواقف: السلطان غياث الدين أعظم شاه (ملك البنغال).

4. المستفيدون من الوقف:

- عدد المدرِّسين: 4 (قضاة مكة الأربعة، كل على مذهبه).
- عدد الطلاب: 60 طالبًا (20 شافعي، 20 حنفي، 10 مالكي، 10 حنبلي).

(85) يعني أن الرحيتين الأولى والثانية كانتا معروفتي بهذا الاسم، ولهما حق في الماء طوال دورة الليل والنهار أو أن حق الانتفاع بهما كان مقسومًا إلى نوبتي: نوبة الليل ونوبة النهار

- السكان الدائمون: فقراء الطلبة في 10 خلوات (الخلوة: الحجرة الصغيرة) وخلوة واحدة مخصصة لحارس المدرسة.

5. وقف المدرسة الغياثيَّة في المدينة المنورة:

وكان السلطان غياث الدين قد ندب حاجى إقبال مولى وزيره خان جهان بعمارة مدرسة له بالمدينة، وشراء وقف له بالمدينة، فاشترى الحصن العتيق الذي كان منزلًا لأمراء المدينة، وأرسل أيضًا لبناء مدرسة وشراء وقف لها بالمدينة، لكن المركب الذي يحمل الأموال والهدايا تعرَّض للنهب في بعض المراسي، فأخذ السيد حسن العجلان جزءًا منه، ويقال: إن قيمة ما أُخذ بلغت ثلاثين ألف مثقال ذهبي[86].

6. الوقف غير الملحق بالمدرسة:

تكرر إرسال السلطان غياث الدين أعظم شاه ومعه وزيره خان جهان الصدقات والهدايا إلى الحرمين الشريفين، على أيدي وكلائه مثل الناخوذة محمود، وياقوت الحبشي، وحاجي إقبال، تضمَّنت المبعوثات[87]:

- صدقات طائلة وزعت على أهل مكة والمدينة، وانتفع بها الناس، وعمّ بها الخير.
- هدايا خاصة للسيد حسن العجلان، شريف مكة.
- خلع وأعطيات لقضاة الحرم وأئمته، وشيخ زمزم، والحَجَبة وغيرهم من خدَّام الحرم.
- هدية لأمير المدينة (جمّاز)، إذ لم يكن السلطان قد علم بعزله أو مقتله.

ورد كذلك أنَّ السلطان بعث بمبالغ لتعمير عين عرفة بمكة، قدَّرها بعضهم بثلاثين ألف مثقال. كما قال قطب الدين الحنفي: «وأخذ منه قدر لا يعلم قدره كان جهزه

(86) السخاوي، الضوء اللامع، 2 / 313 .

(87) الفاسي، العقد الثمين، 3 / 360 ، 363 ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 2 / 458 ؛ ابن فهد، إتحاف الورى، 3 / 452 ، 481 ؛ السخاوي، الضوء اللامع، 2 / 313 ؛ قطب الدين الحنفي، تاريخ مكة، ص 223 .

مع سلطانه لتعمير عين عرفة، فذكر مولانا السلطان حسن أنَّه يصرف على عمارته، ويقال: إنَّ قدره ثلاثون ألف مثقال ذهبي»[88].

المبلغ الأصلي الموقوف للمدرسة المكيّة وتقديره الحالي:

تشير المصادر التاريخيَّة إلى أنَّ كلفة إنشاء المدرسة المكيّة التي أوقفها السلطان غياث الدين أعظم شاه، مع ثمن شراء الأرض وما أُلحق بها من أوقاف، قد بلغت اثنا عشر ألف. كما أضاف السلطان دارًا مقابلة للمدرسة عُرفت بـ«دار أم هانئ»، اشتراها بخمسمائة مثقال، فالمجموع 12500 عملة ذهبية.

أمَّا عن نوع العملة المشار إليها في المصادر، فقد وردت فيها عدة روايات:

- ذكر النهراوي في تاريخ مكة أنه كان مثقالًا ذهبيًا[89].
- جاء في المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي أنه كان مثقالًا مصريًا[90].
- بينما اكتفى شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام بذكر كلمة «مثقال» دون تحديد نوعه[91].

ومن الاحتمالات الراجحة أن يكون المقصود هو المثقال الذهبي الشائع الاستعمال في سلطنة البنغال في تلك الفترة، لا سيما وأن وزنه يختلف عن وزن المثقال المصري، وقد أشار ابن بطوطة في رحلته إلى هذا الاختلاف بين الموازين والأوزان المتداولة بين البلدان الإسلاميَّة، فقال عن العملة الذهبيَّة البنغاليَّة: «ورأيت الجارية المليحة للفراش تباع بدينار من الذهب واحد وهو ديناران ونصف من الذهب المغربي»[92].وقال في الفرق بين الوزن الهندي والمغربي:«والرطل الدّهلي عشرون رطلًا مغربية»[93].

(88) قطب الدين الحنفي، تاريخ مكة، ص 223.
(89) قطب الدين النهروانى، تاريخ مكة، ص 223.
(90) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 2 / 458.
(91) الفاسي، شفاء الغرام، 1 / 428.
(92) ابن بطوطة، تحفة النظار، 4 / 101.
(93) ابن بطوطة، المرجع السابق، 4 / 100

بناء على ذلك استدل محمد مهر علي[94] على أنَّ الرطل في دلهي آنذاك كان يعادل تقريبًا 10.8 كغم، وذلك بالقياس إلى القنطار المغربي/التونسي الذي كان وزنه نحو 53.9 كغم (أي 54 كغم تقريبًا)، وبما أنَّ القنطار هناك يساوي 5 أرطال هندية (حيث القنطار يساوي 100 رطل)، فإن حاصل القسمة:

54÷5=10.8 كغم،

وبذلك يكون الرطل الهندي في دلهي = 10.8 كغم.

كما استدل على أنَّ وزن العملة الذهبية والفضية في عهد السلطان غياث الدين أعظم شاه كان يعادل 96.2 حبة (رَتِّي)[95]، أي ما يساوي تولة واحدة (بهوري)، وقدرها نحو 11.6638 غرامًا اليوم، وهذا يقارب ما ذكره ابن بطوطة من أن دينار البنغال يساوي 2.5 دينار مغربي، وبما أنَّ وزن الدينار (المثقال) المغربي يساوي 4.25 غرامًا، فإنَّ وزن الدينار البنغالي وفقًا لذلك يكون:

4.25×2.5=10.625 غرام[96]

بناءً على ما تقدَّم، فإذا سلَّمنا بأنَّ المثقال الذي أورده المؤرخون في كتبهم هو نفس العملة الشائعة في بنغال آنذاك، فإنَّ قيمته الإجماليَّة تكون: 12500×2.5=31250 وذلك بالمثاقيل المتداولة في المغرب. ويؤيِّد هذا ما ذكره كلٌّ من ابن فهد والفاسي، إذ قالا: «ويقال إنَّ الذي أخذه السيد حسن من إقبال وياقوت يساوي ثلاثين ألف مثقال»[97].

ولكن إذا حُسِب المبلغ من ناحية الوزن يكون أكثر دقة وأقرب إلى الصواب، فالمعادلات المذكورة أعلاه تدل على أنَّ وزن العملات التي أوقفها السلطان غياث الدين أعظم شاه يساوي:

12500×11.6638=145,797.5 غرامًا=145.8 كغم

(94) Ali, History of the Muslims of Bengal, v. IA/131 (f.n. 2).

(95) رتي: وحدة وزن الذهب في شبه قارة الهند، ما يعادل 0.1215 غراما. ينظر المرجع السابق، ج IB ، ص 931 .

(96) الفرق المطلق: 10.625 – 11.6638 = 1.0388 غ. يمكن تفسيره باختلاف المعايير المحلية والأزمنة بي تولة الحساب/المكاييل ووزن الدينار المتدا ول فعليًا، أو بتنوع أوزان المثقال بي الأقاليم. ومن المرجَّح أن ابن بطوطة ق ي در أوزانها تقديرًا قياسيًّا، لا وزناً صاف يًا دقيقًا بالمكاييل .

(97) ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، 3/481– 482 ، الفاسي، العقد الثمين، 3 /364.

قيمة الوقف بعملة اليوم:

قيمة 1 غرام من الذهب بالدولار الأمريكي = 147.8 دولار[98]

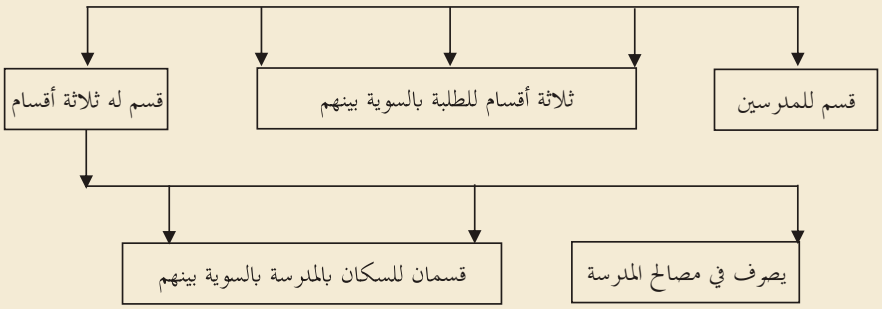
فقيمة 145,797.5 أو 145.8 كغم من الذهب =

145,797.5×145.8= 21,257,275.5 دولار أمريكي

فقيمة وقف السلطان غياث الدين أعظم شاه يساوي اليوم تقريبًا 21.26 مليون دولار أمريكي.

ثانيًا: توزيع ريع الوقف

كان توزيع الريع يُنظَّم بطريقة تضمن استمراريَّة التعليم والخدمات في المدرسة، حيث يتم تخصيص جزء منه للمدرّسين، وجزء أكبر للطلبة، بينما يُوجَّه قسم محدد لتغطية نفقات المدرسة من احتياجات أساسية مثل الزيت والماء، ويُوزَّع ما تبقّى على سكان المدرسة. يُبيّن الشكل الآتي كيفية توزيع ريع الأوقاف المنسوبة للمدرسة الغياثيَّة:



شكل (3): توزيع ريع الأوقاف المنسوبة للمدرسة الغياثيَّة[99].

يتَّضح من الشكل المذكور أعلاه أنَّ ريع الأوقاف السنوي يُقسَّم إلى خمسة أقسام:

- قسم واحد للمدرّسين الأربعة، بالتساوي بينهم.

(98) سعر اليوم، 27 أغسطس 2026 بتوقيت بنغلاديش.

(99) إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، 429/1.

- ثلاثة أقسام للطلبة، بالتساوي بينهم.
- القسم الخامس يُقسَّم بدوره إلى ثلاثة أجزاء: جزء يُصرف على مصالح المدرسة، مثل الزيت والماء وغيرها، والجزآن الآخران يُصرفان على سكان المدرسة، بالتساوي بينهم.

وبذلك يمكن تمثيل معادلة التوزيع كما يلي:

المدرّسون + الطلبة + مصالح المدرسة + سكان المدرسة = 100

100 =13.334+6.667+60+20

ثالثًا: دور الوقف في رعاية المدارس الغياثيَّة

أثبتت التجربة التاريخيَّة أنَّ الوقف كان الركيزة الأساسية في تأسيس المدرسة الغياثيَّة واستمرار نشاطها العلمي بمكة المكرمة والمدينة المنورة، فلم يقتصر دوره على بناء المدرسة فحسب، بل امتد ليشمل تمويل رواتب الأساتذة، ورعاية الطلبة، وتغطية النفقات التشغيليَّة والإداريَّة، فضلًا عن تخصيص أموال للترميم والصيانة، كما أسهم في إرساء نظام إداري متميِّز جعل المدرسة ذات طابع خاص بين مدارس الحرمين. ويُمكن تلخيص أبرز صور رعاية الوقف لهذه المدرسة فيما يلي:

1. بناء المدرسة:

كان الوقف هو الأساس في إنشاء المدرسة الغياثيَّة بمكة والمدينة، إذ خصَّص السلطان غياث الدين أعظم شاه أموالًا ضخمة لشراء الأرض وتعمير البناء، كما ذكر المؤرخون أنَّ السلطان أوقف مبالغ معتبرة خصِّيصًا بواسطة خادمه لتشييد المدرسة وضمان استمراريتها.

2. تكلفة رواتب الأساتذة:

وفَّر الوقف مصدرًا دائمًا لرواتب الأساتذة والعلماء، وقد تميَّزت المدرسة الغياثيَّة

بأنَّ المدرسين كانوا من كبار قضاة المذاهب الفقهيَّة الأربعة، ما يعكس مكانتها العلميَّة وحرص الواقف على اختيار هيئة تدريس رفيعة المستوى، وهو ما يتطلَّب دعمًا ماليًّا ثابتًا لم يكن متاحًا لولا الوقف. يُظهر نظام توزيع ريع الوقف أنَّ حصة من خمس حصص منه كانت مخصَّصة لتغطية رواتب الأساتذة، ممَّا يعكس الاهتمام بضمان استمراريَّة التعليم وجودته داخل المدرسة.

3. المنح الدراسيَّة والعَوْل للطلبة:

شرط الوقف على توفير منح للطلبة المقيمين، وخاصَّة الفقراء منهم، بحيث يحصلون على ما يكفيهم من معونة ماليَّة وغذاء وكسوة، ممَّا جعل المدرسة قبلة لطلاب العلم من شتى الأمصار، وقد أشار الفاسي إلى أنَّ ترتيب الوقف في الطلبة والمدرسين كان يخالف ما اعتادت عليه مدارس مكة، ما يدلُّ على مرونة وخصوصيَّة هذا النظام، وقد خصصت أكبر حصص ريع الوقف للطلبة، حيث بلغت ثلاثة من كل خمس حصص، ممَّا يعكس حرص الواقف على دعم التعليم والرعاية المباشرة للطلبة.

4. سكن الطلبة الفقراء وموظفي المدرسة:

شملت رعاية الوقف توفير أماكن للسكن والإقامة للطلبة الفقراء، فضلًا عن مساكن الموظَّفين والخَدَمة التابعين للمدرسة. ممَّا ينسجم مع تقاليد المدارس الوقفيَّة الكبرى التي جمعت بين الوظيفة التعليميَّة والرعاية الاجتماعيَّة، كما يبرز الجانب الاجتماعي للوقف الغياثي في الحرمين، وُذكر أنَّ مبنى المدرسة احتوى على إحدى عشرة خلوة، خصِّصت إحداها للحارس، وبقية الخلوات للطلبة الفقراء، وقد ورد ذكر طالبين من طلاب المدرسة كانا من سكانها، إذ أُعطيا خلوة خاصَّة ضمن هذه الخلوات لإقامتهم، ومن بين الذين نزلوا بها لعدة سنوات: علي بن أحمد المارديني (ت. 825 هـ / 1433م)، وعبد الله بن عبد الواحد البصري

(ت. 893 هـ / 1488 م)[100].

5. نفقة التكاليف التنفيذيَّة (كالزيت والمياه):

تكفَّل الوقف بمصاريف تشغيل المدرسة اليوميَّة مثل توفير الزيت للإضاءة والمياه للشرب والوضوء، وهي تفاصيل دقيقة وردت في العديد من الأوقاف الإسلاميَّة، وتؤكد أنَّ الرعاية لم تقتصر على الجوانب التعليميَّة، بل امتدت إلى الجوانب الخدميَّة التي تضمن استمرار النشاط العلمي.

6. الترميم والصيانة:

خصَّص السلطان غياث الدين مبالغ لإصلاح ما يتهدَّم أو يتعطَّل من مباني المدرسة، وهذا جانب مهم لأنَّ كثيرًا من المدارس القديمة اندثرت بسبب إهمال الصيانة، بينما استمر بقاء المدرسة الغياثيَّة بدعم الوقف المخصص لترميمها، وكانت حصة النفقة التنفيذيَّة والصيانة تبلغ 6.667 % على أساس نظام توزيع ريع الوقف المذكور أعلاه.

7. نموذج جديد لإدارة الوقف في تنظيم المدرسة:

أبدعت المدرسة الغياثيَّة في تقديم نظام إداري مبتكر يختلف عمَّا كان مألوفًا في مدارس مكة؛ إذ رُتِّب المدرسون والطلبة وفق نظام خاص وضعه السلطان الواقف، ممَّا جعلها مؤسَّسة تعليميَّة ذات تنظيم إداري مستقل، وقد أشار الفاسي إلى أنَّ ترتيبها في المدرسين والطلبة والوقف «يخالف ما وقع بمكة»، وهو ما يجعلها تجربة فريدة تستحق الدراسة المقارنة.

خلاصة القول: لقد أدى الوقف دورًا محوريًّا في تأسيس واستمرار المدرسة الغياثيَّة، من تمويل البناء وتعيين الأساتذة، إلى توفير المنح والسكن للطلبة الفقراء، وتغطية

(100) الفاسي، العقد الثمين، 138/6؛ السخاوي، الضوء اللامع، 31/5.

النفقات التشغيليَّة والترميميَّة، كما أرسى نظامًا إداريًّا مبتكرًا لتنظيم المدرسين والطلبة وإدارة الموارد الوقفيَّة، ممَّا جعل المدرسة نموذجًا رائدًا في التعليم الفقهي والحفاظ على استمراريته بالحرمين الشريفين.

نتائج البحث:

توصّل البحث إلى عدد من النتائج العلميَّة المهمَّة التي تسلط الضوء على طبيعة المدرسة الغياثيَّة وأوقافها، وأثرها العلمي والاجتماعي، وذلك على النحو الآتي:

1. المدرسة الغياثيَّة تُعدُّ دليلًا واضحًا على عمق العلاقة بين العرب عامَّة وأهل الحرمين خاصَّة، من خلال رعاية التعليم الفقهي واستمرار دعم الأوقاف البنغاليَّة للمؤسَّسات العلميَّة في الحرمين الشريفين، وهذا يبرز التواصل الحضاري بين بلاد البنغال والحجاز، وروح التعاون والتكامل بين مختلف أقاليم العالم الإسلامي.
2. أظهرت الدراسة أنَّ السلطان غياث الدين أعظم شاه كان رائدًا في تشجيع دراسة الفقه المقارن، حيث كانت مدرسته الغياثيَّة تسهم في الجمع بين المتفقهين والأساتذة من المذاهب الأربعة، ممَّا أسهم في إثراء المنظومة التعليميَّة الإسلاميَّة، وتوسيع مدارك الطلبة في دراسة مذاهب الفقه المختلفة.
3. أبرزت المصادر أن نظام تعيين الأساتذة في المدرسة الغياثيَّة البنغاليَّة كان متقدِّمًا جدًّا، حيث تم اختيار المدرسين من كبار قضاة المذاهب آنذاك، ممَّا ضمن جودة التعليم وتوحيد المنهجيَّة العلميَّة، وعكس حرص الواقف على الارتقاء بالمستوى التعليمي، وضمان استمراريَّة المعرفة الفقهيَّة الموثَّقة.
4. تبيَّن أنَّ مقدار الوقف الذي أودعه السلطان كان كبيرًا، ظهر منه إخلاصه وولاؤه للأمَّة الإسلاميَّة، ورغبته في دعم التعليم الديني والعلمي على نحو دائم ومستدام.

5. ابتكرت المدرسة الغياثيَّة نظامًا إداريًّا جديدًا لإدارة الوقف والمدرسة، يشمل ترتيب المدرسين، وتنظيم الطلبة، وإدارة الموارد الماليَّة المرتبطة بالوقف، وقد شكَّل هذا النظام نموذجًا متميزًا يختلف عمَّا كان معمولًا به في مدارس الحرمين الأخرى، مما يعكس روح الابتكار الإداري والفكري لدى القائمين على المدرسة.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

1. جمع الوثائق والمصادر المتعلقة بالأوقاف البنغاليَّة والمدارس الغياثيَّة في الحرمين وتحقيقها ونشرها.
2. توثيق مواقع المدارس الغياثيَّة وأعيان أوقافها وتتبُّع ما آل إليه وضعها عبر المصادر والسجلَّات الوقفيَّة.
3. تشجيع الدراسات حول دور الأوقاف البنغاليَّة في دعم التعليم الفقهي والتواصل العلمي بين البنغال والحرمين الشريفين.
4. إجراء دراسات مقارنة بين أوقاف سلاطين البنغال وأوقاف سلاطين الهند وغيرها من الأوقاف التعليميَّة في الحرمين.
5. دراسة نظم إدارة المدارس الغياثيَّة وتمويلها وأثرها في تدريس المذاهب الفقهيَّة.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

1. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (المشهور بـرحلة ابن بطوطة). الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، 1417هـ 101/4.
2. ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي. تحقيق: محمد محمد أمين. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1404هـ/1984م.
3. ابن فهد المكي، عمر. معجم الشيوخ. تحقيق: محمد الزاهي. الرياض: 1402هـ/1982م.
4. ابن فهد، محمد بن محمد. إتحاف الورى بأخبار أم القرى. تحقيق: عبد الكريم علي الباز. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1408هـ/1988م.
5. حجار، طارق بن عبد الله عبد القادر. «المدارس الوقفيَّة في المدينة المنورة: دراسة تاريخية وصفية.» بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1422هـ، ص85-129.
6. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات، 1429هـ.
7. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار الجيل، 1412هـ/1992م.
8. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام. تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1436هـ.
9. السمهودي، نور الدين أبو الحسن. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1419هـ.

10. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر. إنباء الغمر بأبناء العمر. تحقيق: حسن حبشي. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة - لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1389هـ/1969م.
11. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1998م.
12. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1421هـ/2000م.
13. اللهيبي، بدرية لافي رميثان. «دور الوقف في الحركة العلميَّة في مكة خلال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي: المدرسة الغياثيَّة أنموذجًا.» مجلة مآب للدراسات التاريخيَّة والحضاريَّة والأثرية، ع 3 (فبراير 2021م)، ص9-42.
14. معروف، ناجي. المدارس الشرابية. بغداد: مكتبة الإرشاد، 1956م.
15. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي. السلوك لمعرفة دول الملوك. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1418هـ/1997م.
16. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة. تحقيق: محمود الجليلي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1423هـ.
17. النهرواني، قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد. الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (المشهور بتاريخ مكة). تحقيق: هشام عبد العزيز العطا. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1996م.
18. الهيئة العامة للأوقاف السعودية. الأوقاف التاريخيَّة في المدينة المنورة. الرياض، 2020.
19. الهيئة العامة للأوقاف السعودية. الأوقاف التاريخيَّة في مكة المكرمة. الرياض، 2023.

المصادر الأجنبية:

1. Abdul Karim. Banglar Itihas 1200–1857 (History of Bengal). 2nd ed. Dhaka: Dibyaprakash, 2021.
2. Abdul Karim. Banglar Itihas Sultani Amol (History of Bengal Sultanate Period). 3rd ed. Dhaka: Jatiya Sahitya Prakash, 2018.
3. Abdul Karim. Social History of the Muslims in Bengal. 3rd ed. Dhaka: Jatiya Sahitya Prakash, 2014.
4. Abdul Karim. Sultani Amole Bangladeshe Madrasah Sikhkhar Utpatti O Bikash (The origin and development of Madrasah education in Bangladesh at the Sultanate). Dhaka: Islamic Foundation, 2002.
5. Abdur Rahim, Mohmmad. Social and Cultural History of Bengal. Dhaka: Bangla Academy, 2022.
6. Eaton, Richard M. The Rise of Islam and the Bengal Frontier, 1204–1760. California: University of California Press, 1993.
7. Hussain Salim, Ghulam. Riazus Salatin. Dhaka: Dibyaprakash, 2021.
8. Kooria, Mahmood. "Eastern African doyens in South Asia: premodern Islamic intellectual interactions," South Asian History and Culture, vol. 11, no. 4, pp. 363–373, Oct. 2020, doi: https://doi.org/10.1080/19472498.2020.1827593
9. Kooria, Mahmood. "Un agent abyssinien et deux rois indiens à La Mecque: Interactions autour du droit islamique au xv e siècle," Annales Histoire Sciences Sociales, vol. 74, no. 1, pp. 75–103, Mar. 2019, doi: https://doi.org/10.1017/ahss.2019.140.
10. Minhaj-e-Siraj, Qazi. Tabaqat-e-Nasiri. Translated by Abul Kalam Muhammad Zakaria. Dhaka: Chandrabindu, 1983.
11. Mohar Ali, Muhammad. History of the Muslims of Bengal. Vol. IA. Riyadh: Imam Muhammad Ibn Saud University, 1406H/1985.
12. Morrison, Barrie M. Lalmai, a Cultural Center of Early Bengal: An Archaeological Report and Historical Analysis. Seattle: University of

Washington Press, 1974.

13. Mortel, Richard T. “Madrasas in Mecca during the medieval period: a descriptive study based on literary sources,” Bulletin of the School of Oriental and African Studies, vol. 60, no. 2, pp. 236–252, Jun. 1997, doi: https://doi.org/10.1017/s0041977x00036387.
14. Mukhopaddhya, Shri Sukhomoy. Banglar Itihaser Dusho Bochor Swadhin Sultander Amol (200 Years Independent Sultans Period in the History of Bengal). Dhaka: Dibyaprakash, 2018.
15. Wimmel, Robin. Caravanserais and Khans as Commercial Architecture : Accommodating Long-Distance Travelers in West Asia in The Routledge Handbook of Global Islam and Consumer Culture, 2024, pp. 108–122, https://doi.org/10.4324/9781003152712-10.